جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العدد الثالث
لسنة 2019

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

مقاصد الأمثال القصصية في تفسير الدكتور محمد راتب النابلسي

*** د. عيسى محمد يوسف الهجينة، ** د. سليمان عبدالله الهنيد علي، *** د. موسى محمد عبدالله خنفر**

(*،** كلّية الآداب، قسم الدّراسات الإسلامية، جامعة عمر المختار. *** كلية التربية، قسم الدّراسات الإسلامية، جامعة عمر المختار – ليبيا)

الملخص:

تناولنا في هذا البحث موضوع مقاصد الأمثال القصصية في تفسير الدكتور محمد راتب النابلسي، بدأنا البحث بتتبع تعريفات المثل المختلفة في اللغة، وكذلك في الاصطلاح لما لتعريفات المثل من أهمية في فهم استخدامات الأمثال، ثمّ تحدّثنا عن أنواعه الامثال وتعريف المثل عند المفسرين، وتناولنا أخير بعض الأمثال القصصية التي وردت في تفسير بعض الآيات، وبينا قدرة هذه الأمثال في اظهار المعنى المراد من الآية بوضوح وجلاء، وذلك بوضع المقارنات التي تثير العقل وتوجه إلى فهم المراد من الآية بكل سهولة ويسر، وتوصلنا من خلال هذا البحث للنتائج الاتية : للمثل أهمية كبيرة في فهم تفسير الآيات كتاب الله تعالى، فالأمثال وسيلة هامة من وسائل التّعليم والتربية، فهي ترسّخ في الأذهان أكثر من غيرها؛ لآنها تجعل المعنى المعقول في صورة المحسوس، وهناك فرقًا بين المثل والحكمة، فالمثل هو القول السّائر المنتشر على الألسنة، والحكمة وإن كانت أحيانًا قولًا لكنّه غير سائر، كما أنّها تشمل الفعل أيضًا بخلاف.

Research Summary

In this research we discussed the purposes of the narratives in the interpretation of Dr. Muhammad Rateb Nabulsi. We began to search by following the definitions of the various parallels in the language, as well as in the terminology of the definitions of ideals in the understanding of the uses of proverbs. Then we spoke about the types of proverbs, Some of the parables in the interpretation of some verses, and demonstrated the ability of these proverbs to show the meaning of the verse clearly and clearly, by the comparisons that raise the mind and directed to understand the meaning of the verse easily and easily, and reached through this research the following results: In understanding the interpretation of the verses of the Book of God, the proverbs are an important means of education and education, they are entrenched in the mind more than others; because they make sense in the sense of the sensible, and there is a difference between ideals and wisdom, the same is the saying that pervades the tongues, wisdom, The word but not the other, it also includes the act also unlike.

ـ المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، خلق الكون على غير مثال سابق فأبدعه، وخلق الخلق فضرب لهم من الأمثال ما فيه لهم عبرة وتذكرة، فقد قال في سورة سيدنا إبراهيم ﷺ: ﴿وَيَضْرِبُ اللهَ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ﴾[ابراهيم :25]

أهمية الموضوع: ضرب الأمثال يحث النفوس على فعل الخير ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها عن المعصية والإثم، وهو في نفس الوقت يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، وتعد الأمثال وسيلة هامة في العملية التعليمية، فهو يترك في نفس السامع أثرا تربويا عميقا، فالسامع إذا كان بعيدا عن الحق اقترب، وإن كان معرضا غافلا تنبه، وإن كان جاحدا مكابرا قمع وازدجر، والمثل يربي النفس بما يقوم به من إثارة الفطرة السليمة وبما يقوم به من إذكاء الهمة نحو عمل الخير والواجب الاجتماعي، فيصبح السلوك المطلوب الذي سيق المثل من أجله محبوبا للنفس، والسلوك السيئ يصبح مكروها، وهكذا يربي المثل الإنسان.

اسباب اختيار الموضوع: الرغبة في دراسة تفسير معاصر يستخدم الامثال في توضيح المعاني وتقريب الصور في ذهن السامع وإعجابنا بأسلوب النابلسي في الدعوة إلى الله.

أهداف الموضوع: إظهار الدور الوظيفي الهام للأمثال في التربية وذلك بتقريب المعنى العام للآية، وتشبيه الأمور المجردة بالأمور الحسية وذلك لإظهار الحق وتعرية الباطل.

منهج الدراسة: اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع المواضيع التي ورد فيها ضرب المثل وتحليلها، ولم نجد دراسة سابقة تناولت مقاصد الامثال القصصية.

تقسيمات الخطة: قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الأول تعريف المثل لغة واصطلاحا، ثم أنواع الأمثال، وفي الفصل الثاني تعريف المثل عند المفسرين، وفي الفصل الأخير الامثال القصصية في تفسير النابلسي.

المبحث الأول:

ـ ترجمة للنابلسي والتعريف بالمثل وأنواعه:

أولا: ترجمة للدكتور النابلسي:

ولد في دمشق من أسرة؛ حظها من العِلم كثير، فقد كان والده عالماً من علماء دمشق، وكان يدرس في مساجد دمشق، وترك مكتبة كبيرة تضم بعض المخطوطات والتحق بمدارس دمشق، وحصل على ليسانس في آداب اللغة العربية وعلومها، وبعدها التحق بكلية التربية بجامعة دمشق، ليتابع دراساته العليا، وحصل في عام 1966م على دبلوم التأهيل التربوي بتفوّق، ثم التحق بجامعة ليون / فرع لبنان / وحضَّر درجة الماجستير في الآداب، حيث وافقت وزارة الثقافة على طبع الكتاب موضوع الأطروحة على نفقتها، وقد حصل على شهادة الدكتوراه الصادرة عن Trinity college في 18-5-1999، في موضوع تربية الأولاد في الإسلام، لزم دروس العلم الديني والشرعي لعدد من علماء دمشق، حيث درس التفسير، والحديث، والفقه، والسيرة، والفرائض، ونال إجازة إسلامية في رواية الحديث الشريف من أستاذه في كلية الآداب الدكتور الشيخ صبحي الصالح أستاذ علوم القرآن، وعلوم الحديث، وفقه اللغة، في جامعة دمشق، وله مؤلفات إسلامية من أبرزها كتاب (نظرات في الإسلام) ثلاث طبعات، وطبعة مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، وكتاب (تأملات في الإسلام) ثلاث طبعات، وطبعة مترجمة إلى اللغة الإنكليزية، وكتاب (كلمات مضيئة ولقاءات مثمرة مع الشعراوي) طبعتان، وكتاب (الإسراء والمعراج) طبعتان، وكتاب (الهجرة) طبعتان، وكتاب (الله أكبر) طبعتان، وكتاب (موسوعة الأسماء الحسنى) ثلاثة مجلدات، وعشرون طبعة، وقد ترجم إلى اللغة الإنكليزية، وكتاب

(موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة / آيات الله في الآفاق، آيات الله في الإنسان) مجلدان، وعشرون طبعة، وله مقالات إسلامية مختلفة.[1]

ثانيا: المثل – عند اللغويين:

المثل لغة:

إنّ لمعنى كلمة (مثل) في معاجم اللغة معان كثيرة، تتوزع بين مفاهيم عديدة، وعندما تم البحث في معاجم اللغة وُجد الطابع العام للمعاجم التكرار لمادة (مثل) فاختير معجم لسان العرب للبحث عن معنى (المثل) لأنه يتوسط المعاجم القديمة والحديثة، وقد وردت فيه أكثر معاني مادة (مثل) وأهمها:

مثل: مِثل كلمةُ تَسْوِيَةٍ، يقال: هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهُه.

والفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين ؛لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص.

أما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين، تقول: فقهُه كفقهِه ولونُه كلونِه وطعمُه كطعمِه فإذا قيل هو مِثْلة على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدَّه، وإذا قيل هو مِثْلُه في كذا فهو مُساوٍ له في جهةٍ دون جهةٍ.

والمثل: الحديث نفسه.

المَثَل: مأخوذ من المِثال والحَذْوِ والصفةُ، قال تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ)[محمد: 15] معناه صِفة الجنة قال تعالى: (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ)[الفتح :29] أي: صِفَتُهم .

المَثَلُ: بمعنى العِبْرةِ.

قال الله تعالى: (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ)[الزخرف :56]

فمعنى السَّلَفِ أنا جعلناهم متقدِّمين يَتَّعِظُ بهم الغابِرُون، ومعنى قوله ومَثلاً أي عِبْرة يعتبِر بها المتأَخرون .

والمَثَلُ: بمعنى الآيةِ.

قال الله تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) [الزخرف: 59] أي آيةً تدلُّ على نُبُوّتِه وهو يتحدث عن صفة عيسى على نبينا و عليه الصلاة والسلام .

والمِثالُ: المقدارُ وهو من الشِّبْه، والمثل ما جُعل مِثالاً أي مقداراً لغيره يُحْذَى عليه والجمع المُثُل، والمِثال: القالِبُ الذي يقدَّر على مِثْله.

وتَماثَل العَليلُ: قارَب البُرْءَ فصار أَشْبَهَ بالصحيح من العليل المَنْهوك وقيل إن قولَهم تَماثَل المريضُ من المُثولِ والانتصابِ كأَنه هَمَّ بالنُّهوض والانتصاب ويقال: المريضُ اليومَ أَمْثَلُ أي أَحسن مُثولاً وانتصاباً .

والأَمْثَلُ: الأَفْضَلُ يقال فلان أَمْثَلُ من فلان أي أَفضل منه وأَمْثَلُ بني فلانٍ أي أَدناهم للخير وهؤلاء أَماثِلُ القوم أي خيارُهم وقد مَثُل الرجل بالضم مَثالةً أي صار فاضِلاً.

والطريقة المُثْلى: التي هي أَشبه بالحق قال تعالى: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا) [طه: 4] معناه أَعْدَلُهم وأَشْبهُهم بأَهل الحق.

والمُثْلى: تأْنيثُ الأَمْثَل كالقُصْوى تأْنيث الأَقْصَى.

[1] - تفسير النابلسي، منتدى الكتاب الالكتروني ، دروس ومحاضرات صوتية منشورة ، ج1 ص 4.

والتِّمْثالُ: الصُّورةُ والجمع التَّماثيل ومَثَّل له الشيءَ صوَّره حتى كأَنه ينظر إِليه وامْتَثله هو تصوَّره.

والماثِلُ: اللاطِيءُ بالأَرض ومَثَل لَطِئَ بالأَرض وهو من الأَضداد.

ومَثَلَ بالرجل: يَمْثُل مَثْلاً نكَّل به .

المَثُلة: بفتح الميم وضم الثاء العقوبة والجمع المَثُلات قال تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ)[الرعد: 6]

والعرب تقول للعقوبة مَثُلَه ومُثْلة فمن قال مَثُله جمعها على مَثُلات ومن قال مُثْلة جمعها على مُثُلات ومُثَلات ومُثْلات بإسكان الثاء.

والمِثالُ: القِصاص يقال: امْتَثَلْت من فلان امْتِثالاً أَي اقتصصت منه.

والمِثالُ: الفِراش وجمعه مُثُل.

والمِثالُ: حجَر قد نُقِر في وَجْهه نَقْرٌ.[2]

وبعد أن تم التعرف على أهم المعاني لمادة مثل يلاحظ أن ابن منظور لم يفرق بين المثل بالكسر والمثل بالفتح، غير أن صاحب المصباح المنير يقول: المثل بالكسر بمعنى الشبه وبالفتح بمعنى الوصف.[3]

ويقول ابن العربي: "المثل بفتح الميم عبارة عن تشابه المعنى المعقول والمثل بكسر الميم وإسكان الثاء عبارة عن تشابه الأشخاص المحسوسة، ويدخل أحدهم على الآخر"[4].

المثل في الاصطلاح:

تعددت تعريفات المثل في الاصطلاح، حتى صار من الصعب تحديد تعريف للمثل وفيما يلي عرض بعض التعريفات للقدامى والمحدثين، ثم يتم بعدها التعريف بالأمثال النبوية.

قال ابن المقفع (ت: 142هـ): "إذا جعل الكلام مثلا، كان ذلك أوضح للمنطق، وأبين في المعنى، وآنق للسامع ، وأوسع لشعوب الحديث"[5]

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ):"هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام ،وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق؛ بكناية غير تصريح فيجمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف".[6]

وقال إبراهيم النظام (ت: 231هـ): "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسْن التشبيه، وجَوْدة الكناية، فهو نهاية البلاغة"[7]

وقال ابن السِّكِّيتِ (ت: 244هـ): "المَثَلُ لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره"

وقال المبرد (ت: 286هـ): "المَثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه"[8]

---

[2]- ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 676هـ) لسان العرب ، ط1 (دار صادر – بيروت) 610/11 وما بعدها .
[3] - أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 707هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (المكتبة العلمية بيرو ت) 2 / 564.
[4] - أحمد بن فارس (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة (حققه / عبد السلام هارون ، ط2 ، طبعة الجيل –بيروت -1991) 96/5.
[5] - الأدب الصغير ، ابن المقفع (دار الجبل بيروت لبنان) ص147
[6] - الأمثال ، (حققه عبد المجيد قطامش ، ط1، دار المأمون – دمشق 1980) ص34
[7] - مجمع الأمثال ، (حققه / محمد محي الدين عبدا لحميد، دار القلم –بيروت لبنان) ص6
[8] - مجمع الأمثال، ص 5 .

وقال الفارابي (ت: 350هـ): "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم ،وفاهوا به في السراء والضراء، فاستدروا به الممتنع من الدر، وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به من الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكم لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة "[9]

وقال المرزوقي (ت: 421هـ): "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة ذاتها، تتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجهه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها"[10]

وقال ابن رشيق القيرواني (ت: 463هـ): "المثل السائر في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا وأفضله أوجزه، وأحكمه وأصدقه"[11]

وقال الراغب الاصفهاني (ت: 502هـ): "المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر، بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم (الصيف ضيعت اللبن) فان هذا القول يشبه قولك: (أهملت وقت الإمكان أمرك).[12]

وقال ابن الأثير (ت: 637هـ): "هو القول الوجيز المرسل ليعمل عليه"[13]

وقال الحسن اليوسي (ت: 1102هـ): "القول السائر المشبه مورده بمضربه".[14]

هذه هي أهم الآراء في تعريف المثل عند القدماء والآن سيتم ذكر تعريف المثل عند المحدثين:

يقول أحمد أمين: "إن المثل عنده لا يستدعي إحاطة بالعالم وشؤونه، ولا يتطلب خيالا واسعا ولا بحثا عميقا، إنما يتطلب تجربة محلية في شأن من شؤون الحياة" [15]

ويقول رودلف زلهايم: "يتحقق معنى المثل ومفهومه في اعتبار إحدى خبرات الحياة التي تحدث كثيرا في أجيال متكررة، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة، فالمثل ليس تعبير لغويا، في شكل جملة تجريدية، مصيبة ،تنصب على كل حالة على سواء؛ لأن هذه الصياغة الفكرية تخرج عن القدرة التجريدية للشعب البدائي ،فالتفكير الواضح للشعب وللشعراء يفوق في التأثير النفسي طريقة التعبير التجريدية بكثير"[16]

ويقول طه حسين: "الأمثال بطبيعتها أدب شعبي مضطرب متطور يصح أن يؤخذ مقياسا لدرس اللغة، ومقياسا لدرس الجملة القصيرة كيف تتكون، ومقياسا بنوع خاص لعبث الشعوب بالألفاظ والمعاني"[17]

ويقول إميل بديع يعقوب: "المثل عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى، وسهولة اللغة وجمال جرسها "[18]

---

[9] - ديوان الأدب (حققه /أحمد مختار عمر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة 1974) ص74.

[10] - ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت 911هـ) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، (حققه فؤاد علي منصور،ط1 ، دار الكتب العلمية- بيروت - 1998) 1 / 375

[11] - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده (حققه /محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ،دار الجيل -بيروت - لبنان - 1972)280/1.

[12] - المفردات في غريب القران الكريم (دار قهرمان للطباعة والنشر والتوزيع -1970) ص700

[13] - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (حققه / أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، ط2 ، دار نهضة مصر ،القاهرة) 55/1 .

[14] - زهرة الاكم في الأمثال والحكم (حققه /.محمد حجي ومحمد الأخضر، ط1 ،منشورات معهد الأبحاث والدراسات والتعريف، المغرب ،1981)20/1.

[15] - أحمد أمين ، فجر الإسلام ، (دار الكتاب العربي، بيروت، 1979) ص 64 .

[16] - رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة (ترجمة / رمضان عبد التواب ، ط4 ، مؤسسة الرسالة – بيروت 1987م) ص27 .

[17] - طه حسين ، في الأدب الجاهلي (دار المعرف 1969) ص 331.

[18] - ينظر : الأمثال الشعبية اللبنانية (مطبعة جروس برس ، طرابلس- لبنان ،1984) ص16

ثالثا: أنواع الأمثال:

ترد الأمثال على أربعة أنواع وهي:

النوع الأول: أمثال ظاهرة مصرحة: وهي تلك التي صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه ويظهر فيها شكل المثل وصورته بشكل واضح مثل: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[19]

النوع الثاني: أمثال خفية كامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل، بل يلمح معناه بصورة خفية، كقوله صلى الله عليه وسلم:

"عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى"[20]

النوع الثالث: أمثال مرسلة: وهي عبارة عن جمل أرسلت إرسالا، من غير تصريح بلفظ التشبيه، ثم جرت مجرى الأمثال، وتسمى بالأمثال السائرة ومن ذلك "عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :الْحَرْبُ خَدْعَةٌ ".[21]

النوع الرابع: أمثال قصصية: وهي عبارة عن تلك الأمثال التي أخذت شكلا قصصيا هي التي يكون المدلول، أو المغزى القصصي فيها واضحاً، و في الغالب تقوم بتصوير حالة قائمة بصورة تاريخية معروفة، وذلك للوعظ، والإرشاد، والترغيب، والترهيب، وتبيين سنة الله في عباده.[22]

ومثاله ما رواه ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ: وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ: لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّيفَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ: الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا."[23]

---

[19] - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت256هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (ط1، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة1422هـ) كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، رقم الحديث (3535) 186/4 .

[20] - صحيح البخاري كتاب النفقات باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، رقم الحديث (1427)2/ 112 .

[21] - صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير باب الحرب خدعة ، رقم الحديث (3030) 64/4.

[22] - ينظر: الأمثال في السنة النبوية، 16 / 17 .

[23] - صحيح البخاري، كتاب الأدب ، باب إجابة دعاء من بر والديه ،رقم الحديث (5974) 3/8.

المبحث الثاني:

- **المثل عند المفسرين:**

ذكر ابن جرير الطبري (ت: 310هـ) إن المثل هو: "الشبه، يقال: هذا مَثَل هذا ومِثْله، كما يقال: شبَهُه وشِبْهه، وقد أورد ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مثلا)[البقرة: 26]

وكذلك أورد معنى الشبه في قوله تعالى: (فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الأمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) [النحل: 74] يقول: "فلا تمثلوا لِلهِ الأمثال، ولا تشبِّهوا له الأشباه، فإنه لا مِثْل له ولا شِبْه".[24]

وقد أورد المثل بمعنى العبرة والعظة[25] جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ) [الزخرف: 56] فقوله: (وَمَثَلا لِلآخِرِينَ). أي: عبرة وعظة يتعظ بهم مَنْ بعدهم من الأمم، فينتهوا عن الكفر بالله.

وكذلك أورده بمعنى الآية، والحجة، وجاء ذلك في تفسير قوله تعالى: (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ) [الزخرف: 59]

فقوله: (وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) أي: جعلناه آية لبني إسرائيل، وحجة لنا عليهم بإرسالنا له إليهم بالدعاء إلينا.[26]

ويقول فخر الدين الرازي (ت: 606 هـ):

"المثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير، ويقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه، ثم قيل للقول الثائر الممثل مضر به بمورده: مثل، وشرطه أن يكون قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه".[27]

جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [البقرة: 17]

ويطرح سؤالاً يبين فيه معنى المثل فيقول:

ما مثل المنافقين ومثل المستوقد حتى شبه أحدهما بالآخر؟

ويجيب على هذا السؤال فيقول: استعير المثل للقصة أو للصفة إذا كان لها شأن وفيها غرابة ، كأنه قال: قصتهم العجيبة كقصة الذي استوقد ناراً .

مثل قوله: (مَّثَلُ الجنة التي وُعِدَ المتقون) [الرعد: 35]

أي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة ومثل قوله: (وَلِلَّهِ المثل الأعلى) [النحل: 60]. أي: الوصف الذي له شأن من العظمة والجلالة. ومثل قوله: (مَثَلُهُمْ في التوراة) [الفتح :29]

أي: وصفهم وشأنهم المتعجب منه، ولما في المثل من معنى الغرابة قالوا: فلان مثله في الخير والشر، فاشتقوا منه صفة للعجيب الشأن.[28]

ويتكلم عن دور الأمثال في الترغيب، والترهيب وتأثيرها في القلوب فيقول:

---

[24] - ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ، (تحقيق / أحمد محمد شاكر،ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت 2000 م) ، 259/17 .
[25] - ينظر: المصدر السابق 21/ 649.
[26] - ينظر: المصدر نفسه 21 /629.
[27] - مفاتيح الغيب ، (دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 2000 م) ، ط1 ، 2/ 66 ، 67.
[28] - ينظر مفاتيح الغيب 2/ 68 .

"إن المقصود من ضرب الأمثال أنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، وذلك لأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك في نهاية الإيضاح، ألا ترى أن الترغيب إذا وقع في الإيمان مجرداً عن ضرب مثل له لم يتأكد وقوعه في القلب كما يتأكد وقوعه إذا مثل بالنور، وإذا زهد في الكفر بمجرد الذكر لم يتأكد قبحه في العقول كما يتأكد إذا مثل بالظلمة ."[29]

ويقول البيضاوي (ت: 685هـ) في تفسير قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [البقرة: 17].

"المثل في الأصل بمعنى النظير، يقال: مَثَل ومِثْل ومَثِيل كشبه وشبه وشبيه، ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده، ولا يضرب إلا ما فيه غرابة، ولذلك حوفظ عليه من التغيير، ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شأن وفيها غرابة"[30] من خلال ما سبق يتبين أن البيضاوي لم يأت بمعنى جديد للمثل فقد سار على درب من سبقوه، ويضيف في كلامه عند تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [البقرة:26]

"إن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة المشاهد المحسوس، ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة من الوهم؛ لأن من طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة، ولذلك شاعت الأمثال في الكتب الإلهية وفشت في عبارات البلغاء، وإشارات الحكماء، فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم."[31]

ويقول أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الخازن في تفسير قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ [البقرة: 17]

"المثل عبارة عن قول يشبه ذلك القول قولاً آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، ولهذا ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه، وهو أحد أقسام القرآن السبعة "[32]

ويطرح سؤالا يبين فيه معنى المثل في تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا) [الحج : 73]

فإن قلت: الذي جاء به ليس بمثل فكيف سماه مثلاً؟

قلت: لما كان المثل في الأكثر نكتة عجيبة غريبة جاز أن يسمى كل كلام كان كذلك مثلاً و قد سميت الصفة والقصة الرائقة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلاً تشبيهاً لها ببعض الأمثال المسيرة لكونها مسيرة عندهم مستحسنة مستغربة"[33].

وبقول أبو حيان (ت: 745هـ) في تفسيره قوله تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [البقرة:17]

"المثل في أصل كلام العرب بمعنى المثل والمثيل، كشبه وشبه وشبيه، وهو النظير، ويجمع المثل والمثل على أمثال. قال اليزيدي: الأمثال: الأشباه، وأصل المثل الوصف، هذا مثل

---

[29] - ينظر: مفاتيح الغيب ، 2/ 66 .
[30] - ينظر: تفسير البيضاوي ، (دار الفكر بيروت بلا) ،1/ 188 .
[31] - ينظر: تفسير البيضاوي ، 1/ 254 .
[32] - ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ، (دار الفكر، بيروت- لبنان - 1979) ، 1/ 35 .
[33] - ينظر: المصدر السابق ، 5/ 25 .

كذا، أي وصفه مساوٍ لوصف الآخر بوجه من الوجوه. والمثل: القول السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه. وقيل: المثل، ذكر وصف ظاهر محسوس وغير محسوس، يستدل به علي وصف مشابه له من بعض الوجوه، فيه نوع من الخفاء ليصير في الذهن مساوياً للأول في الظهور من وجه دون وجه"[34]

ويقول محمد الامين الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الحشر: 21]

"الأمثال: جمع مثل، وهو مأخوذ من المثل، وأصل المثل الانتصاب، والممثل بوزن اسم المفعول المصور على مثال غيره .. والتمثال: الشيء المصور، وتمثل كذا تصور قال تعالى: فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا [مريم: 17]

والمثال يقال على وجهين:

أحدهما: بمعنى المثل نحو مشبه ومشبه به، قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء، نحو قوله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ۖ وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ [الرعد: 35]

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة.

وذلك إن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط. والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط. والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط. والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط. والمثل عام في جميع ذلك.

ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11]

وأكثر ما في القرآن من أمثلة إنما هو من قبيل التشبيه التمثيلي، وهو تشبيه صورة بصورة، وهو من أوضح أساليب البيان.[35]

المبحث الثالث:

- **مقاصد الامثال في تفسير النابلسي:**

ضرب الأمثال لها أهمية كبيرة في فهم مقاصد الشريعة، فيستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي الأمثال مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطاله.[36]

---

[34] - ينظر: تفسير البحر المحيط (تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – 2001) 207/1 .

[35] - ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (تحقيق مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – 1995) 8/ 64، 65 .

[36] - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،(الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م) ج4، ص 45 .

- العلم والعمل طريق الجنة:

المثال رقم (1):

(إذا درس إنسان دراسة طويلة جداً ومتعبة جداً ونال أعلى شهادة، الآن يبدأ القطاف، الآن له دخل كبير، مكانة اجتماعية، راحة كبيرة جداً، ماذا يقول زميله الكسول؟ يقول: متى صار فلان في هذه المرتبة العالية ؟ أين كان هو عندما كنت تلعب أنت في الأزقة ؟ عندما درس ثلاثاً وثلاثين سنة ولم يرفع رأسه يوماً وآثر الدراسة على كل حظوظه من الدنيا، الآن صار في مرتبة عالية).[37]

يظهر لنا المثال أن استقامة الدنيا جزاؤها نعيم الاخرة، فمن اجتهد في الطاعات وقهر هوى نفسه بترك المحرمات، فجزاؤه عند الله أعلى الدرجات. قال تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) [سورة البقرة : الآية 25]

- الطريق إلى الله واضح:

المثال رقم (2):

(قد تجد إنساناً قويا جداً، وبيده كل شيء، لكن لا طريق إليه، ليس بالإمكان أن تقابله، ولا أن تتصل به، ولا أن ترفع إليه كتاباً، مستحيل، فما قيمة قوته؟ وما قيمته أخلاقه؟ وما قيمة عطائه، وكرمه، وفضله إن كان الطريق إليه ليس سالكاً؟ أما ربنا جل جلاله فبيده كل شيء، لكن الطرائق إليه بعدد أنفاس الخلائق).[38]

أنت في بيتك هناك مئة طريق وطريق إليه، أن تكون زوجاً محسناً، أن تكون ابناً باراً، أن تكوني زوجة طائعة لله ولزوجك، أن تكوني ابنة محجبةً، ومستقيمة عفيفة، وأنت في البيت هناك مئة طريق وطريق إلى الله، وأنت في متجرك هناك مئة طريق وطريق، صدقك عمل صالح، نصحك للمسلمين عملٌ صالح، إتقانك لعملك عملٌ صالح، رغبتك في خدمة المؤمنين عملٌ صالح، يبين لنا هذا المثال أن فعل الخيرات والاحسان للناس هو طريق الله قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) [سورة آل عمران: الآية 51]

- الحياة الدنيا امتحان:

المثال رقم (3):

(لو أنَّ أُمًّا تسْكنُ عند ابنها، وهو يملأُ سمعها من ألفاظ الإخلاص والوُدّ والطاعة، وما شاكلَ ذلك، فقالتْ لهُ مرّةً: أعْطِني هذه الغرفة أختص بها ؟ فقال: لا أستطيع !! هذا الكلام الذي يقوله تلاشى أمام رفضِه لِهذا الطَّلَب، لأنَّه حينما رفض طلبها ولا أن ترفع إليه كتاباً أغلى عليه من رِضاها).

فالإنسان عندما يعصي ربّه من أجل شَهْوةٍ، ماذا يعني ذلك؟! يعني ذلك أنَّ هذه الشَّهوة أغلى عليه مِن ربِّه، إذا قال لك واحدٌ من الناس: لا أستطيع أن أغضّ بصري، هل تعرف ماذا تعني هذه الكلمة؟ تعني أنّ اسْتِمتاعه بالنَّظر إلى النِّساء أغلى عليه مِن رِضاء الله رب العالمين، فلا بدّ مِن أن تُمْتَحَن، ولا بدّ مِن أن يمتحن إيمانك ولا بدّ من أن يُمْتَحَن توكّلك وصبرك، ولا بدّ من أن يُمتحن حبّك لله ، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [سورة آل عمران: الاية 142]

---

[37] - تفسير النابلسي ج1 ص198.
[38] تفسير النابلسي ج3 ص360.

- التوبة قبل الموت:

المثال رقم (4):

(ركب رجل سيارته في دمشق في طريق صاعدة قليلاً، والإشارة حمراء وقف، فإذا به يهوي على المقود، وقد أصابته جلطة، أو جُلطة، وإلى جانبه زوجته، ومن غرائب الصدف، وراءه صديقه، فصاحت الزوجة، فجاء الصديق، وحمل صديقه، وأخذه إلى مستشفى، إلى العناية المشددة، هذا بعد أن صحا من غفوته، وشعر بدنو أجله، طلب مسجلة وكاسيت، طلب مسجلة وشريطاً، وقال، وهو أكبر إخوته، واغتصب ثروة أبيه، وحرم إخوته من حصصهم: المحل الفلاني ليس لي هو للورثة، البناء ليس لي هو للورثة، صرح بكل الأموال غير المنقولة والمنقولة التي اغتصبها من إخوته، بعد يومين شفي من مرضه، لأن الجُلطة بعد أخذ الدواء أحياناً تذوب وتتلاشى، عاد إلى نشاطه وقوته، قال: أين الشريط؟ أعطوه إياه فكسره، جاءت القاضية وتوفي بعد ثمانية أشهر، لقد رحمه الله بالإنذار المبكر فلم يستفد منه).[39]

يجب على الإنسان أن يصحوا من غفلته ، وأن يستقيم على أمر الله عز قبل أن يأتيه الموت فجأة ، فالشيطان يمنيك ويعدك بطول العمر ويأمرك بتسويف التوبة . قال تعالى :(بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الانعام: الآية 28].

- الدنيا دار ابتلاء:

المثال رقم (5):

(لو أن إنساناً بلغ به العطش أنَّه أوشك على الموت، وقد قدَّر له الأطباء ساعةً من الزمن إن لم يشرب الماء مات من فوره، وأمامه سبعة طُرُق، ينتهي كل طريقٍ بمكان، الماء في أحد هذه الأمكنة، فاختيار الطريق أليس اختياراً مصيرياً؟ لو سار في طريق ليس فيه ماء لأمضى الساعة في الطريق وفي نهاية الطريق مات عطشاً، ما دام هناك ساعة من حياته إذا صرفها في طريقٍ لا ماء فيها هَلَك)[40]

إن وجودك في هذه الدنيا سنواتٌ معدودة، إما أن تمضيها في طاعة الله فتسعد إلى الأبد، وإما أن تستهلكها استهلاكاً رخيصاً فيمضي هذا العُمُر، وتنتهي الحياة، ويجد الإنسان أن جهنم مأواه خالداً فيها أبداً. قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ) [سورة الرعد: الآية 14]

- لا تطع الخلق على حساب الخالق:

المثال رقم (6):

(أحدهم عليه زكاة ماله، منعته زوجته، حملته على أن لا يدفع زكاة ماله، أقنعته، أولاده صغار، أولاده بحاجة ماسة، وهو يملك النصاب، ما الذي حدث؟ وهو يقود سيارته أرتكب حادثاً دفع لإصلاح السيارة المبلغ الذي كان سيدفعه زكاة ماله بالضبط، بالتمام والكمال، هل مَلَكَت زوجته أن تمنعه من هذا الحادث؟ لا، لذلك حينما طَلَبَتْ زوجة أحد أصحاب رسول الله شيئاً لا يرضي الله، قال: "اعلمي يا فلانة أن في الجنة من الحور العين ما لو أطلَّت إحداهُن على الأرض لغلب نور وجهها ضوء الشمس والقمر، فلأن أضحي بكِ من أجلهن أهون من أضحي بهن من أجلكِ"[41]. لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فعلى الإنسان أن لا يخشى أحدا الا الله ويعبد الله وكأنه يراه.

---

[39]- تفسير النابلسي ج 8 ص227 .
[40] - تفسير النابلسي ج 13 ص 118.
[41] - تفسير النابلسي ج 13ص 123.

قال تعالى: (قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ..) [سورة الرعد: الآية 16].

- حريتك في الدنيا امتحان:

المثال رقم (7):

(لو أنك صاحب محلٍ تجاري، وأنت جالسٌ وراء الطاولة، ولم تغادر هذه الطاولة التي فيها المال لحظةً واحدة، فهذا الصانع الذي أمامك يا ترى أهو أمينٌ أم خائن؟ ما كان لك أن تعرفه، ما دمت وراء الطاولة، والمال تحت مراقبتك، وأنت مهيمنٌ عليه، وكيف تقول: هذا الصانع أمين أم خائن؟ لم يُتَح لك أن تكشف عن أمانته أو خيانته، إنك إذا تغافلت عنه قليلاً، وخرجت من المحل إلى محلٍ مقابل، وكانت عينك ترعى محلك التجاري، وراقبت هذا الصانع كيف يبيع ويشتري، هل يضع هذا المال في الدرج أم يضعه في جيبه؟ إنك إن تغافلت عنه تمتحن أمانته، وتعرف أخلاقه)[42] الإنسان أحياناً يسيء حتى يظن أن الله غافلٌ عنه، ولكن غفلت الله هي التي تكشف حقيقته، فأحيانا يخطط الانسان لفعل أشياء محرمة، وهو يظن أن عمره سيستمر ولكن الموت في انتظاره. قال تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) [سورة طه: الآية 15]

- الخشوع مفتاح القبول:

المثال رقم (8):

(تصور أنك تقابل إنساناً يقع في قمة هذا الهرم الاجتماعي، كيف تقابله؟ هل تعبث أمامه بسبحةٍ؟ هل تقرأ أمامه صحيفةً يومية؟ هل تتمطى أمامه؟ هل تتثاءب؟ لا والله، هل تفكر في غير موضوع المقابلة؟ راقب نفسك لو قابلت موظفاً مهماً، وأنت في حضرته هل تفكر في موضوعٍ آخر غير موضوع المقابلة؟)[43] الخشوع السكينة والوقار من لوازم الوقوف بين يدي العزيز الجبار، علينا أن نخشع في صلاتنا لله وتضع الدنيا وراء ظهورنا حتى يقبل الله صلاتنا ووازن هذا المثل بين وقوفك بين يدي الله ووقوفك امام مسؤول كبير فهل خشوعك امام الله اكبر؟ جوابك يحدد خشيتك لله. قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ) [الْمُؤْمِنُونَ: 1،2]

- إخلاص العمل لله:

المثال رقم (9):

(طبيب طرق باب بيته الساعة الثانية ليلاً لِيَذْهب مع الطارق إلى حالة إسْعاف، والطارق فقير، فسار معه مشْيًا إلى مكانٍ بعيد، ودخل على المريض، وهو يُعاني آلامًا شديدة ، فبَقِيَ معه ساعات طويلة إلى أن زال الخطر عنه، وكتبَ الوصفة، وفي أثناء خروجه أعْطَوْهُ مبلغًا يسيرًا من مصروف البيت، أخذ هذا المبلغ، وأوى إلى فراشه، تحرَّكت نفسُهُ، أخذْت هذا المبلغ من مصروف البيت وعنده أدويةٌ في البيت، فجَمَعَ الأدوية التي وصفها لهم، وعاد إلى هذا المكان البعيد فأعطاهم الأدوية، والمبلغ الذي أخذه منهم، ومبلغًا من عنده أيضاً).

يجب أن يكون لك عمل تبتغي به وجه الله لا ترجو منه مالاً ولا سُمعةً ولا جاهًا، ولا مكانةً، ولا جزاءً، ولا ثوابًا، وكلٌّ منّا له عمل ومهنة وكسبُه، يجب أن يُبقي فيه شيء لله تعالى، قال تعالي: (﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾[سورة سبأ: الاية47]

---

[42] - تفسير النابلسي ج 16 ص 128 .
[43] تفسير النابلسي 1 ج18 ص 14.

ـ الشفاعة لمن يستحقها:

المثال رقم (10):

(إذا دخل الطالب للجامعة فإنه يجد من يعاونه، ويقدم له الكتب، ويهيئ له قاعة مطالعة، ومكتبة عامرة، وقد يُعطى راتباً، وغرفة بالمدينة الجامعية، كلها لمن ؟ لمن دخل الجامعة ، أما إذا كنت خارج الجامعة الشفاعة ليست لك).[44]

إذا ظن بعضهم أن الشفاعة حق لكل واحد انتمى انتماء شكلياً للنبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ انتماؤه شكلي، فهذا ظن، والظن خطر، يأكل مال حرام، يغش الناس، يختلس النظر، يصافح النساء، يتغزَّل، يجلس جلسات منكرة، وظنه أن رسول الله يشفع له يوم القيامة، معنى ذلك أنه خرب بيته، وعاقبته البوار لا محالة. قال تعالى: (أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [سورة الزمر :الآية 19﴾]

ـ خلقنا للعمل الصالح:

المثال رقم (11):

(لو أن جهة رفيعة المستوى وعددتك بأن تكون رئيس جامعة، ولك بيت بأرقى أحياء دمشق، وتركب أفخر مركبة، وتقترن بأجمل زوجة، ولك في مكان جميل قصر، بشرط أن تأتي بالدكتوراه من بلد معين، أنت ذهبت إلى هذا البلد، لك هدف واحد، هو أن تنال الدكتوراه من هذا البلد، لذلك تختار آلاف الوسائل التي تعينك على بلوغ هذا الهدف).[45]

أنت حينما تعرف الله، وتؤمن بالله يجب أن تعتقد اعتقاداً جازماً أن علة وجودك في الدنيا أن تعمل عملاً صالحاً تستحق به دخول الجنة. قال تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا)[سورة الاحقاف :الآية 19]

ـ أنت خلقت لعبادة الله:

المثال رقم (12):

(إذا ذهبت الى بلد بعيد ونزلت في أحد الفنادق، وفي الصباح تناولت الفطور ولبست ثيابك، بعدها قد تسأل نفسك إلى أين سأذهب ؟ لماذا جئت لهذا البلد؟ ما سر وجودي هنا؟).[46]

جوابك يحدد اتجاهك، فإذا سبب قدومك التجارة فستذهب إلى المصانع، وإذا كان الدراسة تذهب إلى الجامعات، وإذا كان السياحة ستذهب الى الاسواق والمتاحف والمطاعم، فهذا المثال يبين لنا سبب وجودنا في الحياة وهو عبادة الله. قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)"[الذاريات: 56]

ـ الخاتمة (التوصيات والنتائج):

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين، تمّ بعون الله وتوفيقه كتابة هذا البحث، وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الاول التعريف بالمثل في اللغة وفي الاصطلاح وأنواع المثل، ثم تناولنا في المبحث الثاني المثل عند المفسرين، وأخيرا في المبحث الثالث تناولنا مقاصد الامثال القصصية في تفسير النابلسي.

---

[44] ـ تفسير النابلسي ج23 ص 423.
[45] ـ تفسير النابلسي ج 8 ص 160 .
[46] ـ المصدر نفسه ج 28 ص 27 .

ومن خلال هذا البحث توصّلنا إلى النتائج والتّوصيات الآتية:

أولًا: النتائج:

1. للمثل أهمية كبيرة في فهم تفسير الآيات كتاب الله تعالى.
2. الأمثال وسيلة هامة من وسائل التّعليم والتربية.
3. الأمثال ترسّخ في الأذهان أكثر من غيرها؛ حيث إنّها تجعل المعنى المعقول في صورة المحسوس.
4. إنّ هناك فرقًا بين المثل والحكمة، فالمثل هو القول السّائر المنتشر على الألسنة، والحكمة وإن كانت أحيانًا قولًا لكنّه غير سائر، كما أنّها تشمل الفعل أيضًا بخلاف المثل.

ثانيًا: التّوصيات:

1. نوصي طلاب العلم بالبحث في باب الأمثال في تفاسير القرآن الكريم .
2. نوصي طلاب العلم بدراسة الأمثال القصصية لما لها من تأثير في تقريب المعنى عامة.
3. إنشاء دورات تدريبية للخطباء والمربيين عن الأمثال القرآنية؛ لترفدهم في دعوتهم الدينية والتربوية لما لأسلوب الأمثال من خصائص وميزات في توضيح المعاني وتبسيط الصور.

ـ المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1974 م).

3- الأدب الصغير، ابن المقفع (دار الجبل بيروت لبنان).

4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – 1995.

5- الأمثال ، أبو عبيد القاسم بن سلام (حققه عبد المجيد قطامش ، ، ط1،دار المأمون – دمشق 1980).

6- الأمثال الشعبية اللبنانية، إميل بديع يعقوب (مطبعة جروس برس ، طرابلس- لبنان، 1984).

7- الأمثال العربية القديمة، رودلف زلهايم (ترجمة / رمضان عبد التواب ، ط4 ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

8- الأمثال في السنة النبوية، الدكتور ياسر محمد شحاتة (الجمعية السعودية لعلوم السنة / كتب وبحوث).

9- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: 691هـ) ، (دار الفكر بيروت بلا).

10- البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف (تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – 2001).

11- تفسير الدكتور محمد راتب النابلسي ، دروس ومحاضرات صوتية منشورة منتدى الكتاب الإلكتروني الاسلامي.

12- جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري (ت: 310هـ) ، (تحقيق / أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة – بيروت 2000 م).

13- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ) ط1 ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ) .

14- ديوان الأدب، الفارابي (ت: 350هـ) (حققه / أحمد مختار عمر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة 1974).

15- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم ، شهاب الدين محمود الألوسي (دار إحياء التراث العربي - بيروت).

16- زهرة الاكم في الأمثال والحكم ، الحسن اليوسي (ت: 1102هـ) (حققه / محمد حجي ومحمد الأخضر ، ط1 ،منشورات معهد الأبحاث والدراسات والتعريف ، المغرب ،1981).

17- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ابن رشيق القيرواني (ت: 463هـ)، (حققه / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، دار الجيل - بيروت - لبنان - 1972).

18- فجر الإسلام ، أحمد أمين (دار الكتاب العربي، بيروت، 1979).

19- في الأدب الجاهلي ، طه حسين (دار المعرف 1969).

20- لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (دار الفكر، بيروت- لبنان - 1979).

21- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: 676 هـ) ط1، (دار صادر – بيروت).

22- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (ت: 637هـ) (حققه / أحمد الحوفي، وبدوي طبانة ، ط2 ، دار نهضة مصر، القاهرة).

23- مجمع الأمثال، إبراهيم النظام (ت: 231هـ) (حققه / محمد محي الدين عبدالحميد، دار القلم – بيروت لبنان).

24- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي (ت: 911هـ) (حققه فؤاد علي منصور، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت - 1998).

25- مسند الإمام أحمد بن حنبل ،حمد بن حنبل أبو عبدا لله الشيباني (ت: 241 هـ) (مؤسسة قرطبة – القاهرة).

62- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت: 707هـ) ، (المكتبة العلمية بيرو ت).

27- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: 395هـ) ، (حققه / عبد السلام هارون، ط2، طبعة الجيل –بيروت -1991).

28- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت: 606هـ)، (ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 2000 م).

29- المفردات في غريب القران الكريم، الراغب الاصفهاني (ت: 502هـ) (دار قهرمان للطباعة والنشر والتوزيع - 1970).